Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أى زندقة ؟ ... شاعر يرى فى الجمال مظهر قدرة الله ... يرى فى الجمال روعة المعبود ... أتكون الزندقة فى البيت الأول (قدسى .. معبدى) واضح من الرفيف الشعرى أنه تعبد لا عبادة حقيقية دينية .. أتكون الزندقة فى البيت الأخير ؟ .. ان العرض لله هنا فيه تعظيم ، فهو يتوسل بالعظيم المتعالى بأن يجعل منه مثالا يرجو الحبيب أن يتطلع اليه ويتأثر به ـ وقد سبقه مع اختلاف فى الموضوع والجو الشعرى ، أبو تمام وقصته مع أحمد بن المعتصم معروفة .

يقول الشابى فى احدى وطنياته :

لست أبكى لعسف ليل طويل ، أو لربع غدا العفاء مراحه
انما عبرتى لخطب ثقيل ، قد عرانا ، ولم نجد من أزاحه
كلما قام فى البلاد خطيب ، موقظ شعبه يريد صلاحه
أخمدوا صوته الالهى بالعسف ، أماتوا صداحه ونواحه (١)

ترى هل وصف الصوت « بالالهى » هنا يدخل أيضا فى باب استهتاره بالدين ؟

ان الخطيب الموصوف فرض شعرى لا انسان معروف بذاته .. ومن ولع الشاعر بوطنه يرى صوت المصلحين وكأنه صوت من السماء .. اذن أوصافه المنسوبة الى الله أقرب الى العقل أن تكون من شدة حبه للمشبه .. ومن شدة تعظيمه للمشبه به .

ان العمر ـ أقصد عمر الناقد أيضا ـ أغلى وأضيق معا من تبديده فى تصيد حرفية لفظ هنا أو هناك ... وحرام فى شرعة الدين ، وفى شرعة الوطنية ، وفى شرعة القومية العربية العامة ، أن نشوه أصوات المقاومة فى نواحى الوطن العربى ، باحداث لغط قصاراه أن يشوش ... ولكن هيهات أن يحول دون نفاذها الى القلوب ... والى التاريخ ... تاريخ المقاومة الشعبية فى أفريقيا ...

ماذا على الشابى ، حتى يكون موقفه فيما يتعلق بالدين فى أشكاله المختلفة ، واضحا لا يحتاج الى تعليق كما يقول الناقد ؟ الا انه قال :

ملء الدهر بالخداع ، فكم قد ضلل الناس من امام وقس !

وهل نقده للامام والقس ، معناه نقد للاسلام والمسيحية ؟ ان الأديان كلها يا صديقى صفاء وسلام وخير ومحبة ، ولكن معتنقيها أو

---

(١) الديوان ـ قصيدة « تونس الجميلة » ص ١٣ .